

## حركة غوش إيمونيم (١٩٧٤-١٩٩٣) دراسة في التطرف الصهيوني

م. د. عيسى فاضل نزال عيفان  
جامعة الموصل - كلية الآداب

### الملخص

بعد حرب تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٣ ظهرت في (إسرائيل) حركات احتجاج واسعة النطاق، على سياسة الحكومة (الإسرائيلية) التي أدت إلى عودة بعض الأراضي العربية المحتلة في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧ إلى أصحابها، وباتت تلك الحركات تعمل على تنظيم الشارع (الإسرائيلي) وتحشده للوقوف في وجه الحكومة (الإسرائيلية)، وذلك من أجل فرض السيادة الإسرائيلية على ما تبقى من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، ولقد كانت حركة (غوش إيمونيم) واحدة من بين أهم وبرز تلك الحركات، التي مارست ضغطاً على الحكومة (الإسرائيلية) لتنفيذ مطالبها. وما يميز الحركة أنها ليست ظاهرة، بل هي حركة ضاربة الجذور نتج عنها تغيير ادراكي في النظرة إلى (إسرائيل) وإلى وضع (أرض إسرائيل)، صحيح أن الحركة لم تكن موجودة قبل سبعينيات القرن الماضي، إلا أن ما قبل تلك المدة كانت سنوات نضوج زعمائها الذين عاصروا مشاكل اليهود المتدينين الوفدين من اصقاع العالم إلى أرض فلسطين، خلال السنوات الأولى من قيام بداية ما يسمى (الدولة الإسرائيلية). لقد نشأ معظم عناصر غوش إيمونيم في أحضان الأحزاب والمدارس الدينية الصهيونية؛ كالحزب الديني (هبوعيل همزراحي) و مدرسة (مركز هراب) التي كان يديرها الحاخام المتطرف (تسفي إيهودا كوك)، الذي تمكن من اجتذاب قسماً كبيراً من الشباب (الإسرائيلي)، صانعاً منهم مجموعة من الصهاينة الأشد تطرفاً، والذين كانت (قبعاتهم المنسوجة) تميزهم عن غيرهم من الإسرائيليين.

**الكلمات المفتاحية:** غوش إيمونيم، إسرائيل، الصهيونية، التطرف، الإرهاب.



## The Gush Emunim Movement (1974-1993)

### A study in Zionism extremism

L. Dr. Essa Fadhl Nazzal Aefan  
University of Mosul- College of Arts

#### Abstract

After the war of October 1973 large-scale protest movements appeared in Israel, they condemned the government policy because it led to the loss of some of the Arab territories occupied by (Israel) in the June 1967 war. These movements are working to organize and mobilize the Israeli community against (Israeli) government, in order to impose Israel sovereignty over the Arab territories occupied in 1967. The Gush movement was one of the most important and prominent of these movements. The movement exerted a lot of pressure on (Israel) authority to implement its demands. Despite the movement was not exist before the seventies of the last century, yet before that period, it was the years of the maturity of its leaders. The leader's movement experienced the problems of the religious Jews who immigrated to Palestine from all over the world during the first years of the establishment of (Israel state). Most of the Gush Emunim groups were established in the embrace of Zionist religious parties and school such as (HabuLeal Hamiz Rahi) and (MercazHarab), which was run by the ultra- Orthodox rabbi (Tesvy Uhuda Kook), through which he managed to attract a large part of Israeli youth, creating from them the most extremist groups of Zionists, the (woven hats) distinguishing the from the other groups.

**Keywords:** Gush Emunim, Israel, Zionism, Extremism, Terror.

## المقدمة

لا شك أن الأرضية الصهيونية مهينة لظهور حركات دينية متطرفة، وذلك لأن الحركة الصهيونية ما هي إلا نبتة زرعها الاستعمار الغربي في أرض فلسطين، وغلفها بغلاف ديني، لكن تلك الحركة أصبحت حركة مترهلة وغير مؤهلة للحفاظ على (أرض إسرائيل الكبرى) في نظر بعض المتطرفين الصهاينة، والذين كان من بينهم عناصر حركة غوش إيمونيم، فجاءوا بحركة صهيونية جديدة، وذلك لأنها خير من يعبر عن صهيونية (الخلاص)، وأنها مسؤولة أمام (الرب) عن بسط السيطرة اليهودية على كامل الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، لتقطع بذلك المجال أمام الحكومة (الإسرائيلية) عن التنازل عن أي جزء منها، متبعة في ذلك جميع الوسائل الممكنة. ولقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الخلفية التاريخية لتلك الحركة وكيفية بروزها على السطح، متأثرة ومؤثرة بالأحداث السياسية في (إسرائيل) في الربع الأخير من القرن الماضي.

تكمن أهمية الموضوع كونه أول دراسة تتناول نشأة وتطور هذه الحركة معتمدة على ضوابط المنهج التاريخي المتبع في الدراسات الأكاديمية، كما أن لتلك الدراسة أهمية في إعطاء فكرة موجزة عن الصهيونية المعاصرة ونظرتها للتعامل مع العرب.

تناولت الدراسة موضوع حركة غوش إيمونيم من خلال تقسيمه إلى عدة محاور؛ هي: تعريف الحركة وهيكلها التنظيمي وعضويتها وتمويلها، وأيديولوجيتها وسبل توظيف الحركة لتلك الأيديولوجية، ثم أسباب اضمحلالها. وذلك بالاعتماد على مجموعة مهمة من المصادر العربية والاجنبية الاصلية، التي تناولت هذا الموضوع من جوانبه المختلفة.

## تمهيد

بعد حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ ظهرت في (إسرائيل) حركات احتجاج واسعة النطاق، جاءت كمعارضة للحكومة الإسرائيلية بسبب سياستها التي أدت إلى خسائر كبيرة أصابت القوات (الإسرائيلية) في الأيام الأولى من تلك الحرب، وانطلقت تلك الحركات من أماكن مختلفة في (إسرائيل)، وباتت تعمل على تنظيم الشارع الإسرائيلي وتحشده للوقوف في وجه الحكومة (الإسرائيلية)<sup>(١)</sup>، ولقد كانت حركة (غوش إيمونيم) (Gush Emomem) واحدة من بين أهم وبرز تلك الحركات التي لفتت إليها الانظار بُعيد تأسيسها مباشرة<sup>(٢)</sup>.

## تعريف حركة غوش إيمونيم

حركة غوش إيمونيم أو (كتلة الإيمان) هي مبنية على الأسس الصهيونية الأكثر تطرفاً<sup>(٣)</sup>، وتعد واحدة من بين أهم جماعة الضغط الصهيوني، التي مارست ضغطاً على السلطة الإسرائيلية لتنفيذ مطالبها، وهي حركة شبيبة متمتمة<sup>(٤)</sup>، ذات ديباجات دينية واضحة تطالب بصهيونية الحد الأقصى، وهي من جهة أخرى؛ ليست حزباً وإنما حركة شعبية غير ملزمة إلا بالحفاظ على (أرض إسرائيل)، وعلى الرغم من توجه الحركة الديني فإن ذلك التوجه يصب في إطار حلولي ومن ثم يتداخل النفس الديني مع القومي في توجهاتها<sup>(٥)</sup>.

## جذورها

لم تكن حركة (غوش إيمونيم) ظاهرة عابرة أبداً، بل كانت حركة ضاربة الجذور نتج عنها تغييراً ادراكي في النظرة إلى الصهيونية وإلى وضع (أرض إسرائيل)<sup>(٦)</sup>، صحيح أن الحركة لم تكن موجودة قبل سبعينيات القرن الماضي، إلا أن ما قبل تلك المدة كانت سنوات نضوج زعمائها الذين عاصروا مشاكل اليهود المتدينين خلال السنوات الأولى للدولة (الإسرائيلية) من إقامة مؤسسات الدولة واستقبال موجات الهجرة اليهودية الوافدة إليها من شتى اصقاع العالم، ما خلق احتياجات جديدة استدعت الحاجة إلى تداركها، ومن بين تلك الاحتياجات؛ تنمية الثقافة الدينية اليهودية المتفاوتة بين المهاجرين الجدد، ففي عام ١٩٥٩ قرر وزير التعليم (زلمان أران) (Zalman Aran) (١٩٥٥-١٩٦٠)<sup>(٧)</sup> ادخال دروس التراث اليهودي إلى البرامج الدراسية، وذلك بعد أن اشتكى عدد كبير من المعلمين جهل طلبتهم اليهود بتعاليم (التوراة) المحرفة، ولما استجابت (الدولة) لهذه الشكوى أخذت تتعزز بالتدريج مكانة الشبان المتدينين في سلك التعليم، حتى شهد عام ١٩٦٠ وجود (١٨) مدرسة دينية ثانوية، من بينها مدارس دينية صناعية وزراعية ضمت ثلثي الشباب المتدينين في (إسرائيل)، ولقد استمر انتشار هذا النوع من المدارس، حتى تبلورت من خلالها تيارات دينية- جديدة، ونشأ فيها جيل يهودي متدين ومثقف تميز عن غيره

بالقبعات المنسوجة، وهؤلاء هم الذين أصبحوا فيما بعد الاعمدة التي شُيدت عليها حركة غوش ايمنيم<sup>(٨)</sup>.

لقد نشأ معظم عناصر غوش ايمنيم داخل الحزب الديني (هبوعيل همزراحي)<sup>(٩)</sup>، وحركة الشبيبة المتدينة (بني عقيبا) (Bnei Akiva)<sup>(١٠)</sup> التي تكونت داخل هذا الحزب. ومن الجدير بالذكر أن حزب (هبوعيل همزراحي) كان يشكل دعائم الحزب القومي الديني (المفدال)<sup>(١١)</sup>. ومنذ عام ١٩٤٠ عملت حركة (بني عقيبا) على دفع شبابها للاستيطان الجماعي ذي الطابع الديني، ذلك أن تيار المتدينين الصهيونيين أراد للدولة اليهودية أن تكون تجسيدا لما ورد في (التوراة) المتداولة بين يدي الصهاينة<sup>(١٢)</sup>.

ولقد اجتذب الحاخام (تسفي ايهودا كوك)<sup>(١٣)</sup> (Rabbi Tesvy Uhuda Kook) قسماً كبيراً من هؤلاء الشباب حين جمعهم على شكل مجموعة من الشبان المتدين في مدرسته التي تدعى (مركز هراب) او (يشيفات هاراف)<sup>(١٤)</sup>، التي كانت في خمسينات القرن الماضي عبارة عن مؤسسة صغيرة مقامة في مبان آيلة للسقوط في شارع (الحاخام كوك) وسط مدينة القدس، وكانت شهرتها الوحيدة أنها بإدارة الحاخام كوك وإلا حالها حال الكثير من المدارس الصغيرة البائسة<sup>(١٥)</sup>. ولقد صنع كوك من خلال تلك المدرسة مجموعة من المتدينين الاشد تطرفاً، فباتوا يسخرون من المتدينين الآخرين الذين لا يتفقون مع افكارهم، وكان من بين من سخروا منهم تلاميذ المدرسة الدينية التابعة لحزب (إغودات إسرائيل)<sup>(١٦)</sup> على اعتبارهم أنهم لا ينظرون إلى دولة (إسرائيل) بقدر كاف من الأهمية، وفي هذا الصدد قال الحاخام كوك في أحد المناسبات ((إن حزب إغودات إسرائيل هو حزب الكفار))<sup>(١٧)</sup>.

كانت البداية السياسية لحركة غوش ايمنيم ماثلة للعيان في أعقاب حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧، عندما برزت كتلة الشباب المتدينين بين الاعضاء في حزب (المفدال)<sup>(١٨)</sup> يقودهم الحاخام (حاييم دروكمان)<sup>(١٩)</sup>، ولقد سبق قرار إقامة حركة غوش ايمنيم ومؤسساتها مشاورات بين الداعمين إلى العمل ضد السياسة الانهزامية لحكومة (العمل)<sup>(٢٠)</sup> وكان من بين الداعمين لإقامتها أعضاء كنيست من حزب (المفدال)<sup>(٢١)</sup>.

واقترب الوقت الذي بدا يلمح فيه تلاميذ كوك للانفصال عن حزب (المفدال)، ففي صيف عام ١٩٦٨ عُقد المؤتمر الأول لهذا الحزب، وصعد الحاخام (موشيه ليفنغر)<sup>(٢٢)</sup> (Mosh Livngar) إلى المنصة بملابسه الرثة وجسده النحيل، وبأسلوب خطابي يعتمد على الصراخ اتهم (المفدال) بالتقصير، فأثار عاصفة التمرد<sup>(٢٣)</sup>، على اعتبار أن أساليب المقايضة السياسية التي كانت تمارسها زعامة (المفدال) الطاعنة في السن اساءته واساءت جماعته، ولكن

مع هذا لم تعلن الحركة عن نفسها بشكل مستقل إلا في ظل موجة الاحتجاج الواسعة النطاق التي برزت في (إسرائيل) اعقاب حرب تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ حيث ظهرت (غوش ايمونيم) كقوة اجتماعية سياسية بعد أن عقدت مؤتمرها التأسيسي الذي سبقه مجموعة من اللقاءات التحضيرية المعقودة في تل ابيب انتهت بعقد مؤتمر تأسيسها في منزل الحاخام درويمان الكائن في مستوطنة (كفار عتيسون) (Kfar Etzion) التي تقع في منتصف الطريق بين مدينتي القدس والخليل<sup>(٢٤)</sup>، وذلك في شباط/فبراير ١٩٧٤<sup>(٢٥)</sup>، وبهذا يمكن القول أن حركة غوش ايمونيم ثمرة القلق وخيبة الأمل التي صاحبت المجتمع الإسرائيلي نتيجة هزيمتهم في حرب تشرين الأول/أكتوبر<sup>(٢٦)</sup>، ومنذ ذلك الحين ورؤساء غوش ايمونيم يعيشون في جو من التناقض؛ فهم من جهة لا يتمنون الكوارث والمصائب للشعب (الإسرائيلي)، ومن جهة أخرى تعد المصائب والكوارث أم لهم في اجتذاب الاتباع من أجل التوسيع وتحقيق برامجهم وأيدولوجيتهم. ومهما يكن من أمر، فقد ظلت الحركة محسوبة على (المفدال) وسميت (غوش ايمونيم في المفدال) بناءً على اقتراح حايم درويمان. ولم تلت تلك التطورات انتباه الصحف على اعتبار أن الحركة ما هي إلا جزء من نشاطات حزب (المفدال)، لكن حينما انضم حزب (المفدال) الى حكومة (اسحق رابين)(Isaac Rabin)<sup>(٢٧)</sup> (١٩٧٤-١٩٧٧) العمالية في ربيع عام ١٩٧٤ انطلقت الشرارة التي اشعلت النار في الهشيم، وكانت ايضا الذريعة التي ارادتها الحركة للاستقلال عن (المفدال) والعمل في مجال السياسة بعيدة عن زعماء الحزب، وجاء قرار الانفصال على لسان الحاخام كوك حينما قال غاضباً ((لقد وعدني بورغ بعدم الدخول الى الحكومة ولكنه فعل في اليوم التالي عكس ذلك تماما)) و اضاف ((إنهم انتهكوا التعاليم الدينية وأنه لن يجتمع بهم ابداً حتى يعلنوا انسحابهم من الحكومة))، وبهذا الحالة تم تشكيل سكرتارية خاصة للحركة في حزيران/يونيو ١٩٧٤، وتم اطلاق اجتماعاتهم التي ضمت عددا من العناصر الاصولية ذوي القبعات المنسوجة، بالإضافة الى عناصر علمانية امثال (إعازر ليينسي وموشه شمير وتسفي شيلواح)، وعدد آخر من مؤيدي اقامة (إسرائيل الكبرى)<sup>(٢٨)</sup>، ولعل اهم اسباب انفصال الحركة عن (المفدال) يكمن في إيمان (غوش ايمونيم) بوحدة البلاد، والتي -وحسب تعاليم قائدها الروحي الحاخام كوك- لم يعد (المفدال) يتمسك بهذا المبدأ، بالإضافة الى أن الحركة أرادت الحصول على دعم القوى المختلفة في (إسرائيل) لعملهم الاصولي بالابتعاد عن (المفدال) على اعتبار أنه لا يمثلها<sup>(٢٩)</sup>، كما أن هناك سبب ثالث هو أن الحركة يئست من التوجهات الفكرية التي تحكمت في أوساط الحزب والتي أثرت على مسالة الاستيطان في ارض (إسرائيل) من مفاوضات ورضوخ للضغوط السياسية، وبخاصة الخارجية منها ولهذا انفصلت عن (المفدال)، وقررت أن تتبلور

كحركة فوق الحزبية، تعمل بشكل مستقل خارج (الكنيست)<sup>(٣٠)</sup>؛ أي خارج اطار الحياة السياسية البرلمانية الإسرائيلية<sup>(٣١)</sup>.

### عضويتها

لم تقم حركة غوش ايمونيم ابدا بعملية إحصاء لأعضائها، ولم يوزعوا بطاقات عضوية، ولم يقرر زعمائها ابدا كيف يقومون باستيعاب أعضاء جدد، بل وتعمدوا عدم اتخاذ موقف بهذا الشأن<sup>(٣٢)</sup>، ويرى الباحث أن السبب هو اعتبار الحركة نفسها أنها تمثل كل اليهود.

تعتمد الحركة على قاعدة ممثلة من الشبان المتدينين من خريجي مدرسة (مركز هراب)، الذين يسمون بزوي القبعات المنسوجة لارتدائهم ذلك النوع من القبعات<sup>(٣٣)</sup> والتي كان يديرها الحاخام تسفي يهودا كوك الذي يعد ابرز الرموز الأساسية في الحركة، إذ أن له تأثير واضح في توجيه ورسم سياسة غوش ايمونيم فهو الزعيم الروحي لها، وهو الابن الوحيد لكوك الذي كان في فترة الانتداب البريطاني الحاخام الأعلى في فلسطين<sup>(٣٤)</sup>، ولقد علم الحاخام كوك تلاميذه ورباهم على مؤلفات والده<sup>(٣٥)</sup>. فضلاً عن الحاخام كوك ضمت غوش ايمونيم معلمين شباناً في مدرسة (مركز هراب)، أمثال حايم دروكمان وموشيه ليفنغر واليعازر فيلدمان ويحنان فريد وشلوم افنير، علاوة على اساتذة المدرسة الكبار امثال الحاخام الاكبر شلومو غورين وموشيه تسفي نيريا<sup>(٣٦)</sup> وحنان بورات واوري اليتسور وبيني كاتسوفر ويوييل بن نون، والحقيقة أن اغلب هؤلاء هم ذوي خلفية اجتماعية وثقافية متجانسة؛ فهم جميعاً ابناء جيل واحد وذوو ثقافة دينية عالية وخلفية اقتصادية مستقرة وهم ابناء لعائلات اشكنازية<sup>(٣٧)</sup> قديمة وثرية ومتدينة<sup>(٣٨)</sup>، ويرتبطون بعلاقة وثيقة بل وشخصية بالجماعات الحاكمة تقليدياً في (إسرائيل)<sup>(٣٩)</sup>، وفضلاً عن هؤلاء فقد ضمت الحركة عناصر من العلمانيين ذوي الأهداف المشتركة مع المتدينين، لكن القيادة الفعلية كانت بيد المتدينين<sup>(٤٠)</sup>، ومن اهم هؤلاء العلمانيين (العازر لينيسي وموشه شمير وتسفي شيلواح)<sup>(٤١)</sup>.

ومن تلك الأسماء شكلت الحركة في نهاية عام ١٩٧٤ سكرتارية لها مؤلفة من تسعة افراد؛ وأهم هؤلاء هم الحاخام موشيه ليفنغر المعروف بتأييده للعنف وقتل العرب لأن ذلك -حسبما يزعم- في صالح الدولة، وليفنغر هو الرجل الاول في حركة غوش ايمونيم وقد بدا طريقه في حركة الشبيبة (عزرا)، وانتقل منها إلى حركة (بني عقيبا)، ثم اكمل دراسته الدينية في مركز الحاخامية حتى دخل الجيش، وبعدها اصبح يعلم في (بني عقيبا)<sup>(٤٢)</sup>، ومن الجدير بالذكر، أن ليفنغر دخل في شبابه مصحة نفسية، ولقد هُمش قليلا بعد أن تم تعيين (دانيل فائس) في سكرتارية عمومية الحركة، ومن الجدير بالذكر ايضا، أن هذين الشخصين (ليفنغر وفائس) هما السبب المباشر في انتهاء الحركة، وذلك عندما رشحا نفسيهما في الانتخابات البرلمانية كأعضاء

عن حزب (هتحياه)<sup>(٤٣)</sup> أي (النهضة) في عام ١٩٩٢، ولم يحصل على الاصوات الكافية<sup>(٤٤)</sup>. وهناك ايضا حنان بورات الذي اصبح عضوا لـ(الكنيست) الإسرائيلي فيما بعد، ألا أنه انسحب من الحركة لاحقا، وبني كاتسوبر رئيس مجلس اقليمي شمال الضفة الغربية الذي كان يبشر بالشهادة كل من يموت أو يتضرر اثناء قيامه بواجب تشييد (ارض اسرائيل) الكاملة، واوري أليطور الذي ترأس العمليات الاستيطانية وملاحقة العرب لطردهم من أراضيهم بالقوة، وتنان نتزون، وهناك ايضا أوري أريئيل. ومن عناصر الحركة المهمين ايضا المتحدث باسم الحركة يهودا عيطل(Uhoda Etal)<sup>(٤٥)</sup> وتسفي سلونيم الذي تولى المهمة ذاتها، والذي انتقل لاحقا إلى نيويورك، واقام اتصالات هناك مع اليهود الامريكيين<sup>(٤٦)</sup>.

### قاعدتها الجماهيرية

كانت حركة غوش إيمونيم تتمتع بتأييد واسع من الرأي العام الإسرائيلي<sup>(٤٧)</sup>، فقد استطاعت الحركة أن تجند انصارا لها في زوايا مختلفة من المجتمع الإسرائيلي، كحركة الشبيبة الدينية (بني عقيبا) وشبكة من المعاهد الميدانية شبه العسكرية (يشفوت هسدر) وفي النظام التربوي الديني، بالإضافة إلى العديد من أبناء الطبقة الوسطى ذوي الالتزام السياسي الشديد التمسك بالصيغ التوسعية<sup>(٤٨)</sup>، ويرجع سبب نجاح الحركة باجتذاب الآلاف من هؤلاء المؤيدين في جميع التيارات السياسية والاجتماعية (الإسرائيلية)؛ هو تفردا بالدعوة على نبذ الخلاف اليهودي والوقوف صفاً واحداً ضد أي انسحاب من المناطق العربية المحتلة<sup>(٤٩)</sup>، والاتفات حول هدف واحد يجمع العلمانيين والمتدينين وهو الفكر الاستيطاني التوسعي بكامل ارض فلسطين<sup>(٥٠)</sup>، وبهذه الدعوة نجحت الحركة في إثارة حماس الأصوليين وتجنيد مؤيدين لها من القوى العلمانية حتى انخرط الألوف من الإسرائيليين في نشاطها الاستيطاني من المتدين وغيرهم من العلمانيين، ومما يفسر قرب الحركة من العلمانيين ما برره زعماء الحركة الذين وضعوا ذلك تحت امرين أساسيين هما<sup>(٥١)</sup>:

١- إن الطلائعيين من أبناء المعسكر العلماني، هم حلفاء في خلاص البلاد كجزء من عملية خلاص اليهود.

٢- يمكن الحصول على المساعدات المالية والبشرية بالتحالف مع الجمهور العلماني وممثليه السياسيين.

وبهذه الحالة وصل عدد أعضاء ومناصري غوش إيمونيم ما يقارب (٦-٧)% من اليهود في (إسرائيل)، ووصف الكاتب اليهودي (دان عامر) بأن هذا العدد يشكل المخزون البشري



للفاشية اليهودية الجديدة التي يقف على رأسها أشهر الحاخامات المعروفين بالتعصب ضد العرب أمثال الحاخام كوك وتلميذه ليفنغر<sup>(٥٢)</sup>.

### الهيئات الملحقة بها

لقد ضمت حركة غوش ايونيم عددا من اللجان؛ أهمها اللجنة الاستيطانية برئاسة حنان بورات واللجنة السياسية برئاسة الحاخام موشيه ليفنغر واللجنة المالية برئاسة يعقوب ليفين واللجنة الاعلامية برئاسة يهودا حزني ولجنة الطاقة البشرية، ولم تشترك المرأة في الهيئة التنفيذية للحركة على الرغم من مساهمتها في النشاطات الاستيطانية<sup>(٥٣)</sup>.

كما اقامت الحركة فروعها في انحاء البلاد لتجنيد الأشخاص للمظاهرات والنشاطات الاستيطانية، ومع مرور الزمن توسعت تلك الفروع حتى اقامت اتصالات مع يهود خارج البلاد، وقد كلفت الدكتور (يعقوب نئمان) بمثل هذه الاتصالات على نحو التقائه ببعض الشخصيات اليهودية بجنوب افريقيا من بينها الحاخام الرئيسي كاسير شليطا، وفي صيف ١٩٧٦ اقامت حركة غوش ايونيم أول تنظيم رسمي لها وهو الدائرة الاستيطانية المسماة (امناه) أي (الميثاق) والتي اصبحت تمثل الذراع الاستيطاني لحركة غوش ايونيم، إذ اهتمت بالنواحي المالية والبشرية الخاصة بالاستيطان، وتحولت (أمناه) بسرعة إلى منظمة رسمية مسجلة كمنظمة تعاونية خاضعة للمراقبة، وهي تعمل أيضا حسب المبادئ الديمقراطية، والهيئة العليا فيها هو مجلس المستوطنات، وفيه يوجد تمثيل لجميع المستوطنات التابعة لحركة غوش ايونيم<sup>(٥٤)</sup>. ومن الجدير بالذكر، أن (أمناه) تنظيم رسمي معترف به من قبل حكومة (إسرائيل)<sup>(٥٥)</sup>، ومعترف به أيضاً من لدن (الوكالة اليهودية)<sup>(٥٦)</sup> والوزارات (الإسرائيلية) التي اعدت عليه العطاء<sup>(٥٧)</sup>، ولقد كان الهدف البعيد من تأسيس (أمناه) القضاء على أي احتمال للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة<sup>(٥٨)</sup>.

وبالإضافة الى هاتين الحركتين؛ هناك التنظيم المعروف بـ(التنظيم السري في يهودا والسامرة) الذي اقامته حركة غوش ايونيم بعد أن تعاضم العنف الكهنوتي نتيجة لعقد اتفاقية (كامب ديفيد) بين مصر و(إسرائيل) عام ١٩٧٨، والذي تم الكشف عنه عام ١٩٨٤، وقد كانت مهمته ممارسة العنف ضد العرب لغرض الغاء اتفاقيات السلام المصرية- (الإسرائيلية)<sup>(٥٩)</sup>.

وهناك حركة (وقف الانسحاب من سيناء) التي نشأت نهاية عام ١٩٨١، بهدف منع الانسحاب (الإسرائيلي) من شبه جزيرة سيناء المصرية، وكانت فكرة الحركة تقوم على أن يأتي جماعة من عناصر غوش ايونيم من أماكن وجودهم بالضفة الغربية، ثم يقومون بالاستيطان في مستوطنات سيناء، التي تقرر اخلائها من المستوطنين اليهود من قبل الجيش (الإسرائيلي)، بناءً على اتفاقية السلام المصرية- (الإسرائيلية) عام ١٩٧٩<sup>(٦٠)</sup>.

ولحركة غوش ايمونيم مجلتان تعبر فيهما عن افكارها: احدهما باللغة الانجليزية وهي مجلة (كاونتر بوينت)، والآخرى تصدر بالعبرية وهي مجلة (نكوداه)(Nakoda)<sup>(٦١)</sup>، التي تصدرها هيئة مرتبطة بالحركة تسمى (هيئة الاسكان والاستيعاب في يهودا والسامرة وغزة ووادي الأردن)<sup>(٦٢)</sup>.

### تمويلها

هناك الدعم المالي المباشر لحركة غوش ايمونيم من قبل الحكومة الإسرائيلية، والذي تضاعف بعد صعود حزب (الليكود) (Lekud)<sup>(٦٣)</sup>، جراء فوزه في الانتخابات (الإسرائيلية) عام ١٩٧٧، إذ اخذت المساعدات والأموال تتدفق على صندوق الحركة من جميع الوزارات، سواء وزارة الزراعة التي تولاها (ارئيل شارون)(Arael Sharon)<sup>(٦٤)</sup> (١٩٧٧-١٩٨١) ردحا من الزمن او وزارات شؤون الاستيطان والاسكان والاستيعاب والدفاع، وكذلك من المؤسسات العسكرية (الإسرائيلية) و(قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية)<sup>(٦٥)</sup>، كما يسهم في تمويل الحركة أثرياء يهود داخل البلاد وخارجها، أمثال يهوشع بن تسيون الذي دخل السجن بتهمة السرقة ثم اطلق سراحه تحت تأثير مساعداته لغوش ايمونيم، وسيرلي شتاين ملك كازينوهات وصالات القمار في لندن، وماركوس كاتس تاجر السلاح المكسيكي، وسان فان الذي تبرع بمبلغ عشرة آلاف دولار من اجل البدء بعملية استيطان الخليل<sup>(٦٦)</sup>، واسحق شوبينسكيص من اصحاب شركة اوتوكارز الذي تبرع بسيارة للحاخام ليفنغر ورجالة بعد فترة وجيزة من وصولهم للخليل، و المتعهد بيرتس بن غيات الذي قدم مساعدة قيمة للمستوطنين الذين استوطنوا الخليل<sup>(٦٧)</sup>.

كما أن الحركة لم تستوف أي رسوم عضوية من أعضائها المنتمين إليها أبداً، وتركت ذلك لقرار الاتباع والمؤيدين يتبرعون بما تجود به انفسهم للحركة<sup>(٦٨)</sup>. بالإضافة الى أن اعضاء الحركة يتمتعون بدعم مباشر من الحكومة، إذ اصبح الكثير منهم مديري مجالس المناطق التي تقدم الخدمات البلدية للمستوطنين، والتي تحصل على ميزانيتها من قبل وزارة الداخلية<sup>(٦٩)</sup>.

### أيديولوجيتها

لم تكن حركة غوش ايمونيم ظاهرة عفوية عاطفية، بل كانت مجموعة أيديولوجية متكاملة<sup>(٧٠)</sup>، ظهرت بصورة واضحة بعد الهزيمة التي لحقت بـ(إسرائيل) جراء حرب تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣، وما صاحب ذلك من مشاعر الإحباط والخيبة والانقسامات التي ضربت (إسرائيل)، ناهيك عن شعور الذين بادروا لأنشائها بأن الصهيونية العلمانية قد أعلنت افلاسها وأن الصهيونية الدينية هي الحل والبديل<sup>(٧١)</sup>، ومن هنا يلاحظ أن الحركة بنيت أيديولوجيتها على مبادئ (التوراة) المحرفة<sup>(٧٢)</sup>، وحسب تفسير وتعاليم الحاخام افراهام يتسحاق كوك الذي استقطب

قبل وفاته العديد من طلاب المدارس الثانوية الدينية التابعة لـ(بني عقيبا) من الذين انتظموا لمواصلة دراساتهم العليا في مدرسة (مركز هراب) في مدينة القدس<sup>(٧٣)</sup> ، وذلك حينما كان كوك الاب الحاخام الاكبر لليهود (الاشكنازيين) في فلسطين ايام الانتداب البريطاني، ثم انتقلت تلك الافكار والمفاهيم الدينية المتطرفة الى ابنه الوحيد زفي يهودا كوك الذي ترأس المدرسة الدينية المعروفة بـ(مركز هراب) خلفا لابيه<sup>(٧٤)</sup>، واصبحت فتاوي وكتابات الحاخام كوك الابن المنطلقات الاساسية لحركة غوش ايمونيم<sup>(٧٥)</sup> ، إذ جاءت صياغة ومبادئ واهداف الحركة تركزاً على تلك المفاهيم التي وظفها الحاخام الابن بحذافيرها<sup>(٧٦)</sup> .

بنّت حركة غوش ايمونيم أيديولوجيتها على الثالوث المقدس (التوراة واليهود والأرض)<sup>(٧٧)</sup>، ووضع كوك الابن برنامجاً سياسياً يتكون من (٢٥٠) كلمة تحت عنوان من (أجل المعرفة) واهم ما جاء في برنامجه: ((إن جميع هذه الأرض لنا بالتأكيد ولا يمكن إعطاؤها لغيرنا))، منطلقاً من تفسيراته لما ورد في (التوراة)<sup>(٧٨)</sup> ، وبهذه الحالة أصبحت غوش ايمونيم التعبير الأكثر وضوحاً للراديكالية -التطرف- الصهيونية، فقد اقامت حركة استيطان واسعة وانشات قوة سياسية انضم اليها دينيون وعلمانيون من أجل هدف سياسي مشترك هو استعمار كل الأراضي العربية المحتلة في حرب حزيران/يونيو، ويرى الباحث (ايمانويل هيمن) بان الحركة تمثل للفكر الاصولي اليهودي المعاصر، فيما راها الباحث (ايمان لوستيك) بانها اهم ادوات التعبير الاوضح عن الاصولية اليهودية<sup>(٧٩)</sup> .

ولتطبيق تلك الايديولوجية حرصت حركة غوش ايمونيم على الممارسات التالية:

#### أولاً- التأكيد على تميّز "الشعب اليهودي" عن غيرهم

تشير الممارسات اليومية للصهاينة اليهود في فلسطين، على أن اليهود شعب يتميز عن بقية البشر، فهم يرون أنفسهم فوق الجميع<sup>(٨٠)</sup>. وهذه الأيديولوجية هي التي بُنيت عليها الفكرة الصهيونية، تحت تسمية (شعب الله المختار)<sup>(٨١)</sup>. التي تعني عند اليهود (هاعم هنقحار). وإيمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي، وتعبير آخر عن الطبقة الحلولية التي تشكلت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي وتراكت فيه. ويفسر اغلب حاخامات اليهود هذه القداسة التي يزعمونها كونهم من نسل إبراهيم (عليه السلام). وجاء في تلمودهم<sup>(٨٢)</sup> ((كل اليهود مقدسون... كل اليهود أمراء... لم تخلق الدنيا إلا لجماعة إسرائيل... ولا يحب الإله أحداً إلا لجماعة إسرائيل))<sup>(٨٣)</sup>.

ما أكده الزعيم الروحي لحركة غوش ايمونيم الحاخام (تسفي يهودا كوك)، الذي كأن يرى أيضاً أن (الشعب اليهودي) ليس شعباً طبيعياً، مثل سائر الشعوب ولن يصبح كذلك، وإنما

هو شعب فريد، ومختار، ومقدس، ومنشؤه إلهي في الميثاق المبرم إلى الأبد بين الرب والشعب اليهودي على جبل سيناء<sup>(٨٤)</sup>، باعتباره شعب مختار من لدن الرب الذي اصفاه من دون باقي البشر ليحقق به وبواسطته مشيئته في التاريخ البشري<sup>(٨٥)</sup>.

### ثانياً- العمل على تعجيل الخلاص

الخلاص هو محاولة تستهدف تجاوز المفهوم التلمودي الذي يحرم على اليهود العودة إلى - (أرض الميعاد) - فلسطين وما يجاورها، ويفرض عليهم انتظار عودة (الماشيح) (المسيح المخلص)<sup>(٨٦)</sup> بمشيئة الإله، لكن الصهيونية اليهودية بدّلت مسألة عودة المسيح إلى عودة اليهود<sup>(٨٧)</sup>، ولأشك أن الدوافع الاستعمارية تقف وراء هذه التبديل المتعمد، لامتصاص خيرات المنطقة وزرع بذور التفرقة من خلال تجميع الصهاينة في قلب الوطن العربي.

وهكذا ارتبط الجانب الديني ارتباطاً وثيقاً بالجانب القومي والسياسي في الحركة الصهيونية، ففي القرن السابع عشر وصلت عدد الكتب التي تدعو اليهود لـ (العودة إلى ارضهم) أكثر من (١٢) مؤلفاً، والتي تم التحدث فيها عن قرب عودة المسيح المخلص<sup>(٨٨)</sup>، إذ دعت (التوراة) المتواجدة بين يدي اليهود اليوم على فكرة المسيح المنتظر، إذ جاء فيها ((...لأنه يولد لنا ولدٌ ونعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً ابناً ابدياً رئيس (السلام))<sup>(٨٩)</sup>.

عاش الحاخام ابراهام اسحاق كوك في مدة الصهاينة الأوائل، ووضع تفسيراً دينياً للخلاص والذي مفاده أن يتجمع اليهود في (أرض إسرائيل)، وكانت أفكاره تلك دعوة للهجرة إلى فلسطين وإقامة دولة شأنه شأن الصهاينة الأوائل، مغلفاً دعوته بغلاف ديني<sup>(٩٠)</sup>، ولها أصبح اتباع الحاخام كوك المتمسكون بمبادئ الصهيونية لا يستطيعون عزلها عن الديانة اليهودية والتقاليد الدينية، شأنهم شأن غيرهم، علاوة على أن حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧ كانت بالنسبة لهم دليلاً آخراً على الخلاص بمفهومه الديني لأنه ليس لليهودي المؤمن خلاص آخر سوى ديانتهم، حسبما يزعمون<sup>(٩١)</sup>، وبهذه الحالة أصبحت حركة غوش إيمونيم واحدة من بين الحركات الأصولية التي اهتمت بهذا الجانب، فهي حركة (ميشحانية) أيديولوجية<sup>(٩٢)</sup>، نظّمت نفسها ونشرت ما يسمى بعقيدة الخلاص مطالبة ببسط السيادة المطلقة وغير المشروطة على جميع الأجزاء العربية التي احتلتها القوات (الإسرائيلية) عام ١٩٦٧، من أجل إتمام عملية الخلاص<sup>(٩٣)</sup>، على اعتبار أن الخلاص التام للشعب اليهودي لا يتم إلا من خلال استيطان كل (أرض إسرائيل) من الفرات إلى النيل<sup>(٩٤)</sup>، كما سعت الحركة منذ ظهورها على إعادة بناء (الهيكل)<sup>(٩٥)</sup> في القدس، كاحد شروط الخلاص الذي قضاه الله تعالى<sup>(٩٦)</sup>، لذلك طرحت الحركة نفسها كبديل للصهيونية العلمانية، وهذا

ما ذهب إليه صراحة المتحدث باسم الحركة يهودا عيطل بقوله ((لقد حانت اللحظة لنن تخلي الصهيونية مكانها لصهيونية الخلاص))<sup>(٩٧)</sup>. لكم خالفت أوساط دينية أخرى رؤية غوش ايمنيم، معتقدين أن حرب حزيران/يونيو ليست بداية الخلاص ولكنها تشير إلى وجود (شعب الله المختار) في منتصف الطريق، فهم يزعمون أن (مملكة إسرائيل) تُبني من جديد كتجلي لملكوت السماوات، والجيش الإسرائيلي مقدس برمته وهو يمثل سلطة الله على أرضه<sup>(٩٨)</sup>.

ولما انطلقت حرب تشرين الثاني/ أكتوبر ١٩٧٣، عم الاحباط بين عناصر المتدينين نتيجة الهزيمة التي مني بها الجيش الإسرائيلي، واعتبروا أن اليهود ابتعدوا نتيجة خسارتهم بعض الاراضي عن الخلاص وهذا ما عبر عنه حاخام تل ابيب ويافا (دافيد هليفي) معقبا على الضربة التي مني بها الجيش (الاسرائيلي) قائلاً ((أن هذا ليس انسحاباً اقليمياً فحسب بل انسحاباً عن الطريق المؤدي للخلاص))<sup>(٩٩)</sup>، لكن مع هذا ظل الحاخام كوك يقنع عناصر الحركة للعمل على خلاص الشباب الإسرائيلي والعالم بأسره انطلاقاً من مرتكز البدء فوراً بفرض السيادة اليهودية التامة على جميع ارجاء (أرض إسرائيل) التي لم تزل ترزخ تحت السيطرة الاسرائيلية تمهيدا لضم المزيد في الأيام اللاحقة<sup>(١٠٠)</sup>.

وعلاوة على ما سبق، ترى الحركة أن العمل على تعجيل الخلاص يكمن في النقاط التالية:

١- **بسط السيطرة على (كامل أرض إسرائيل):** الأرض هي المقابل العربي لكلمة (إرتس) العبرية التي ترد عادة على صيغة (إرتس يسرائيل)؛ (أرض إسرائيل)، وتسمى أيضاً (أرض الرب)، وهي أرض مقدسة لدى اليهود، حيث ارتبطت الكثير من الشعائر الدينية اليهودية بالأرض ارتباطاً وثيقاً<sup>(١٠١)</sup>. وتشير (التوراة) المتداولة بين يدي اليهود إلى أن الله جل جلاله خصص هذه الأرض؛ أي أرض فلسطين وما يجاورها لنسل نبي الله يعقوب (إسرائيل) عليه السلام إذ قال: ((...واعطي لنسك أرض قربتك كل أرض كنعان ملك ابي))<sup>(١٠٢)</sup>، ولما لم توضح تلك العبارة حدود تلك الأرض دبّ الخلاف بين الصهاينة حول مسالة الحدود<sup>(١٠٣)</sup>، فهناك من اقتنع بحدود تتفق مع قرارات الشرعية، نظراً لأهمية الموازنات الدولية، لكن هناك من لا يهتم لهذه الموازنات ويظل يدور في اطار الرؤى الحلولية الدينية واحلام النيل والفرات<sup>(١٠٤)</sup>، واستناداً لذلك عدّ بعض الحاخامات معرفة حدود تلك الأرض ينبثق من (التوراة) وبسط السيطرة اليهودية عليها مسالة في غاية الأهمية على اعتبار أن (التوراة) اكدت على ذلك<sup>(١٠٥)</sup>، وكان من بين أولئك الحاخامات؛ الحاخام كوك ووالده من قبله حيث وطد الاثنان مبدأ التعصب نحو (أرض إسرائيل) بين تلاميذهما، وهذا التعصب هو الذي قاد الشبان من خريجي مدرسة (مركز هراب) إلى التمرد على حزب (المفدال) وتأسيس حركة غوش ايمنيم<sup>(١٠٦)</sup>، على اعتبار أن مسالة الاحتفاظ (الإسرائيلي)

بالأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ أمر رباني لا يمكن للاعتبارات الإنسانية والعملية أن تجبه<sup>(١٠٧)</sup>، لذا رأت الحركة وجوب البدء الفوري بفرض السيادة اليهودية التامة على جميع أرجاء (أرض إسرائيل)<sup>(١٠٨)</sup>، رافعة (شعار أرض إسرائيل لشعب إسرائيل)<sup>(١٠٩)</sup>. والأرض في نظر غوش إيمونيم ليست فقط الوطن التاريخي والروحي لـ(الشعب اليهودي)، كما جنحت الصهيونية العلمانية إلى القول، بل هي أيضا -وقبل ذلك- أرض مقدسة أختيرت حتى قبل اختيار (الشعب) كما كتب الحاخام كوك<sup>(١١٠)</sup>.

لما انطلقت اتفاقيات فصل القوات بين (إسرائيل) وكل من مصر وسوريا عام ١٩٧٤ وذلك بعيد حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ ولدت الحركة كوسيلة احتجاج على أي عملية انسحاب من بعض المناطق العربية المحتلة<sup>(١١١)</sup>، استجابة لنداءات الحاخام كوك الابن التي يدعو بها قائلاً ((أن جميع هذه البلاد لنا ولا يمكن تسليم أجزاء منها للآخرين... وهي ورثتنا عن آبائنا لهذا يجب أن يكون واضحا إنه لا توجد هناك مناطق عربية فهذا هو تراث الآباء الخالد وأرض (إسرائيل))<sup>(١١٢)</sup>، وأضاف ((إن الآخرين اقاموا فيها وشيدوا مبانياً عليها دون اذننا وفي غيابنا ونحن لن نتخلى ابداً عن تراث آبائنا وكنا على علاقة دائمة بها في افكارنا وادراكنا وقد اطلقنا صيحات الاحتجاج على الكيان المصطنع الذي كان قائما في ارضنا وكان واجبا علينا تحريرها وعدم التخلي عنها))<sup>(١١٣)</sup>، وهكذا عكف أعضاء الحركة على تغيير أسماء المناطق في الأراضي العربية المحتلة فمثلا اطلقوا على الضفة الغربية أسم (يهودا والسامرة) ليعطوها الطابع اليهودي، وفي هذا الصدد يقول حنان بورات انني ارفض تسميتها إلا بـ(يهودا والسامرة)، وذلك لسببين هما<sup>(١١٤)</sup>:

- كي لا يعتقد العرب أن هناك صلة بين هذه المنطقة والضفة الشرقية لنهر الأردن.

- إن اسم (يهودا والسامرة) قديم جدا، وله جذور دينية تاريخية يهودية.

لذلك لا غرابة أن تقف الحركة أيضا ضد اتفاقيات التسوية بين مصر و(إسرائيل) التي انطلقت نهاية عام ١٩٧٧، والقاضية بالانسحاب (الإسرائيلي) من الأراضي المصرية المحتلة، حيث اعتبر كوك أن تلك الاتفاقيات، والانسحاب (الإسرائيلي) من سيناء يعد خيانة كبرى، كون الأرض (أرض إسرائيل) ولا يحق لاحد أن ينزل عنها للغرباء؛ أي العرب<sup>(١١٥)</sup>، حتى شكلت الحركة في داخلها حركة أخرى حملت اسم (حركة عدم الانسحاب من سيناء) وذلك عام ١٩٨١، معززة ذلك بالمسيرات والاعتصامات والتظاهرات من أجل منع الانسحاب (الإسرائيلي) من تلك الأراضي، لاسيما من مستوطنة (يميت) التي شكّل الانسحاب الإسرائيلي منها المسمار الأخير في نعش البقاء الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء، ولأهمية هذه المستوطنة شارك كبار الحاخامات

بالمظاهرات آنذاك فقد كان من بينهم حاييم دروكمان ويعقوب ارئيل وشلومو افنيري وموشيه ليفنغر<sup>(١١٦)</sup>، اخذت الحركة في الوقت ذاته تعمل على تخريب مفاوضات مشروع الحكم الذاتي (الامريكية-الاسرائيلية) في الاراضي الفلسطينية المحتلة التي انطلقت عام ١٩٧٩ وذلك بالاحتجاجات تارة وفي بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة -كما سيلاحظ- تارة اخرى<sup>(١١٧)</sup>.

إلا أن تلك التعاليم اخترقها احد مؤسسي الحركة وهو الحاخام (فيلد مان)، الذي رأى أن (إسرائيل) بصيغتها الحالية على الرغم من إنجازاتها لم تنجح في إيجاد شعور من المشاركة يوحد الشعبين (العربي واليهودي) اللذين يعيشان فيها، كما لم تنجح في خلق جو من السلام والسكينة والأمن بين مواطنيها ومواطني الدول العربية المجاورة، وبذلك لم تنفذ الهدف الاساسي للصهيونية، ولم يجد فيلد مان حلاً لهذا الإشكالية إلا انشاء اطار سياسي جديد يجمع الشعبين وتكون لهما حقوق متساوية بحيث يتم انتخاب رئيسين لهذه الدولة يمثل كل واحد منهما شعبه ويتمتعان بصلاحيات تنفيذية واسعة، واقترح أن تكون هناك لغتان رسميتان، بل واقترح أن يحمل اسم الدولة (إسرائيل) وفلسطين، واقترح أن يكون لها علمان ونشيدان قوميان، أما العاصمة فاقترح أن تكون القدس عاصمة موحدة للشعبين<sup>(١١٨)</sup>.

٢- **تشديد المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة:** إن أعضاء حركة غوش ايمونيم شأنهم شأن بقية المتدينين المتطرفين من الصهاينة يؤمنون بالغيبيات ويتميزون عن سواهم بمزجهم هذا الإيمان بالأعمال ذات الطابع السياسي ومنها الاستيطان<sup>(١١٩)</sup>، حيث اعتبرت الحركة نفسها حركة استيطانية بالمقام الأول<sup>(١٢٠)</sup>، فوضعت من بين اهم برامجها إقامة المستوطنات (الإسرائيلية) في كل الأراضي العربية المحتلة<sup>(١٢١)</sup>، وفي هذا الصدد يقول حنان بورات ((إن واجب الاستيطان يفوق في أهميته الدينية واجب الحفاظ على حياة الانسان لأن فيه مكتسبات أهمها تأكيد السيادة اليهودية على أرض إسرائيل))<sup>(١٢٢)</sup>، ومن هنا باتت الحركة تنادي باستمرار بضرورة الاستيطان في الاراضي المحتلة وعدم الانسحاب منها ومن ثم السعي لمثلها باليهود، امام مرأى كل الهيئات الرسمية وغير الرسمية في العالم<sup>(١٢٣)</sup>، على اعتبار أن الوجود المادي الصلب الذي ستتكفل به إقامة المستوطنات من شأنه أن يفوّت فرصة عودة الأراضي العربية المحتلة للعرب<sup>(١٢٤)</sup>.

ولا يجوز اعتبار مشاريع الحركة والتطبيق العملي لأفكارها السياسية وليدة الإيمان بالغيبيات فقط أو تفسير دوافع الحركة للاستيطان في المناطق العربية المحتلة بأنها مصالح اقتصادية بحتة، بل يتعدا ذلك؛ فمجرد الاطلاع على برنامج الحركة الاستيطاني يُلاحظ أنها تمزج بين

الدوافع السياسية والغيبية معا، فهي على سبيل المثال تختار النقاط التي تعتقد ذكرها ورد في (التوراة) ثم تقوم بتشبيد المستوطنة عليها لفرض الوجود اليهودي<sup>(١٢٥)</sup>.

كما كانت الحركة تركز على الاستيطان بالقرب من التجمعات العربية لكي تقوم بخنق تلك التجمعات<sup>(١٢٦)</sup>، وكان صاحب فكرة الاستيطان في قلب الاحياء العربية هم اعضاء الحركة (بني كتسوفر ومناحم فليكس وغيرهما آخرون)<sup>(١٢٧)</sup>، وكان الغرض من ذلك منع تمدد التجمعات العربية الذين يسمونه أعضاء غوش ايمونيم بـ(تمدد السرطان العربي) وأن هذا العمل حسب اعتقادهم يخلق حكما وسيادة يهودية على تلك المناطق مهما تغيرت الظروف، على نحو تشبيدهم مستوطنة (كريات ارباع) بالقرب من مدينة الخليل و(كريات شخيم) بالقرب من نابلس<sup>(١٢٨)</sup>، كما تعتقد الحركة أن تعميق وتكثيف الاستيطان اليهودي في المناطق العربية المحتلة سيؤدي الى أن يعتاد العرب إلى الوجود اليهودي، وأكدت الحركة ايضا على أنه لا يجوز أن ترافق كل عملية استيطان في (ارض إسرائيل) ضغوط خارجية وزوبعة اعلامية مناهضة للاستيطان مؤكدة أنها لا تريد طرد العرب ولكنها تريد فرض السيادة اليهودية على الارض على اعتبار أن وجود المستوطنات (الاسرائيلية) على الارض المحتلة يقوم بوظيفة سياسية محددة؛ وهي تأمين السيادة اليهودية على تلك المناطق<sup>(١٢٩)</sup>. كما كانت حركة غوش ايمونيم تتجنب استيطان المناطق التي تحظى بأجماع يهودي قومي، كالأستيطان في غور الأردن ورفح والجولان التي عرضتها عليها الحكومات (الإسرائيلية) المتعاقبة، إلا أنها رفضت على اعتبار أن الاستيطان في تلك المناطق هو تحصيل حاصل وهو من واجب حركات الاستيطان الأخرى<sup>(١٣٠)</sup>.

وبناء على ما سبق؛ باشرت الحركة حملتها الاستيطانية حتى أنها شكلت من أجل ذلك حركة استيطانية خاصة داخلها حملت اسم (أمناه) أي الميثاق، ما فتح الطريق امام تطبيق خططها الاستيطانية المتنامية<sup>(١٣١)</sup>.

وكان أول نشاط عملي لتجسيد اراء كوك محاولة استيطان قلب مدينة الخليل العربية التي تزعمها الحاخام ليفنغر، وذلك في ١١ نيسان/ابريل ١٩٦٨<sup>(١٣٢)</sup>، ففي اعقاب حرب حزيران/يونيو اتصل ليفنغر ببعض اعضاء حزب (المفدال) وخططوا عملية البدء باستيطان الخليل، ثم كتب ليفنغر منشورا ووزعه بين الإسرائيليين يحث فيه على الاستيطان في الخليل مذكرا من خلاله اياهم بـ(مذابح اليهود) فيها على يد العرب عام ١٩٢٩، واستجابة لذلك المنشور ساعده عضو الكنيست (شموئيل تمير)، وقدم له ولجماعته يهوديا غنيا اسمه (سان فان) الذي تبرع بمبلغ (١٠) آلاف دولار من اجل البدء بعملية استيطان الخليل<sup>(١٣٣)</sup>.



ثم انطلقت بعد ذلك حملات غوش إيمونيم الاستيطانية، ومن الملف للنظر أن الحركة كانت تكيف نفسها للمستجدات على الساحة الداخلية والإقليمية، ففي الوقت الذي قاومت فيه بشدة عملية الانسحاب (الإسرائيلي) من المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المصرية اخذت تعمل على اتباع أسلوب استيطاني جديد وهو زرع المستوطنات في كافة انحاء الضفة الغربية، متبعة أسلوب تشكيل الفرق الاستيطانية على امتداد الضفة الغربية<sup>(١٣٤)</sup>.

كما كانت الحركة تستخدم جميع الأساليب التي تؤدي في النهاية الى الاستيطان، إذ أنه عندما تتلاشى الآمال في اقناع الحكومة (الإسرائيلية) ببناء مستوطنة ما، فإنها لا تستسلم بل تكلف رجالاتها أن يقوموا في جنح الظلام بتحريك البراميل التي تشير إلى حدود مستوطنة ما من أجل ضم أرض جديدة لها لأجل استيطانها، وتعتبر الحركة أن هذا العمل الذي سرقت فيه الأرض العربية وخذعت من خلاله الحكومة الإسرائيلية، عملاً مشروعاً كما عملت الحركة على دعم كل عمل استيطاني يقوم بها غيرها، لكن جل الاعتماد كان على نفسها إذ استطاعت وحدها أن تقيم عدداً كبيراً من المستوطنات في كل من منطقة (ماروم الجولان) في هضبة الجولان السورية و(كفار عيتسون) في بيت لحم و(كريات ارباع) في الخليل، كما فتحت مبادرة إقامة مستوطنات (كيشيت) في الجولان، واغلب هذه الاعمال الاستيطانية كانت تتم دون موافقة الحكومة أو دون علمها<sup>(١٣٥)</sup>، حتى وصل عدد مستوطناتها (٢٦) مستوطنة دينية، يسكنها نحو (٢٩٣) مستوطناً، و(٧) مستوطنات علمانية يسكنها (١٣٦) مستوطناً، وثلاث مستوطنات مختلطة تضم متدينين وعلمانيين<sup>(١٣٦)</sup>.

إن حركة غوش إيمونيم قدمت للحكومات (الإسرائيلية) اربعة مشاريع استيطانية يكمل كل منها الآخر، ليتم في المحصلة النهائية استيطان كامل الاراضي العربية المحتلة، ولقد كشفت الصحف النقاب عن أولها في ١١ شباط/فبراير ١٩٧٦<sup>(١٣٧)</sup>، والثاني في ٣ حزيران/يونيو ١٩٧٧<sup>(١٣٨)</sup>، بينما قدمت الحركة الثالث في حزيران/يونيو ١٩٧٨<sup>(١٣٩)</sup>، اما الرابع والأخير فقد قدمته الحركة في حزيران/يونيو ١٩٨٠<sup>(١٤٠)</sup>.

ويتراوح حجم مستوطنات الحركة الاستيعابي من (١٥ - ٥٠٠) عائلة، لكن معظم هذه المستوطنات هو من النوع الذي يسمى (يشوف كهيلاتي) أي مستوطنات المنام بمعنى أنها مستوطنات للمنامة فقط، كونها شبه فارغة في النهار، لأن اغلب مستوطناتها يعملون في المدن الكبرى مثل تل ابيب والقدس نهاراً، ويقضون سحابة ليلتهم في المستوطنة<sup>(١٤١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن حركة غوش إيمونيم بالرغم من كثرة مؤيديها إلا أن عدد المشاركين في عملياتها الاستيطانية كان ضئيلاً جداً تراوح بين (١٠٠ - ٢٠٠)<sup>(١٤٢)</sup>.

٣- القيام بالاحتجاجات: ومن أساليب حركة غوش إيمونيم المظاهرات والطواف بكتب (التوراة) واقتحام المنازل العربية الخالية<sup>(١٤٣)</sup>، وكل هذا كان يندرج تحت الاحتجاجات التي عكفت عليها الحركة بغية الضغط على الحكومة (الإسرائيلية) لتحقيق أهدافها، فكثيرا ما كان عناصر غوش إيمونيم يتظاهرون ثم يقومون بعد ذلك بالاتصال بوزراء الحكومة وأعضاء في (الكنيست) أو ببعض الهيئات السياسية الأخرى لتعمل معهم على تحقيق هدفهم الاستيطاني، وفي أحيان أخرى تقوم الحركة بإنشاء مستوطنة جديدة كعمل تظاهري بقية أن تعرض احتجاجاتها امام المسؤولين الإسرائيليين والعالم<sup>(١٤٤)</sup>. ولقد تميزت المدة المنحصرة بين عامي (١٩٧٤ - ١٩٧٦) بكثرة تنظيم الاحتجاجات والمظاهرات من قبل الحركة، وذلك ردا على اتفاقيات فصل القوات (الإسرائيلية) مع سوريا ومصر، إذ كان عدد المشاركين في هذا المتظاهرات يتراوح بين بضع عشرات من الافراد يغلقون طرق (روبين) في القدس امام قافلة سيارات كبار الشخصيات، وبين الآلاف الذين كانوا يغلقون ميدان (تسيون) في القدس ويصطدمون بالشرطة. وفي حالات أخرى كان يعتقل عشرات المتظاهرين وتستخدم معهم القوة. وهناك بعد آخر اضيف إلى هذه الاحتجاجات؛ وهو استخدام رموز احتجاج غير تقليدية، ففي مواجهة مع الشرطة الاسرائيلية امام منزل رئيس الوزراء اسحق رابين في القدس كان عناصر الحركة يأتون بعجول البقر ويرفعون لافتات مكتوب عليها حكومة رابين تقودنا كما يقاد القطيع إلى الذبح، ولقد وصلت تلك المظاهرات ذروتها في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٤ عندما نظمت مسيرة كبيرة في ميدان (ملوك إسرائيل) في تل ابيب من أجل تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، ولقد كانت هذه المسيرة نهاية عملية لجمع التوقيعات من جانب (٤٦٠) ألف مواطن<sup>(١٤٥)</sup>.

ولقد حملت مظاهرات حركة غوش إيمونيم أسماء ذات دلالات اعتاد المعلمون والحاخاميون والمدرّبون على استخدامها في محاضراتهم ودروسهم ومواعظهم؛ ك(عملية التضحية ومسيرة ارض إسرائيل)، واحيانا اضيف إليها اسماء تحمل ذكريات مؤلمة ك(يوم الخليل) إشارة إلى الاحداث التي وقعت في الخليل عام ١٩٢٩ والتي انتهت بطرد اليهود من المدينة، وكان المتظاهرون يستغلون الأيام والمناسبات المهمة لإقامة تظاهراتهم ك(أمسية الجمعة) التي تسبق سبتهم وذلك لأثارة العاطفة الدينية، وكانت التظاهرات تحفل بالغناء والرقص، إذ يجد الشباب المتدينون متعة في رفقة الفتيات وهو أمر لا يحدث في حياتهم العادية<sup>(١٤٦)</sup>، ومن بين تلك التظاهرات التظاهرة التي انطلقت من أجل التأثير على الحكومة وحثها على عدم الانسحاب من خرائب القنيطرة السورية، فعلى الرغم من إعلان الحكومة (الإسرائيلية) عدم أهمية تلك المنطقة إلا أن عناصر غوش إيمونيم كانوا يتظاهرون دفاعاً عن مبدئهم القائم على عدم الانسحاب من أي جزء من

(ارض إسرائيل) حتى لو كان ثمنا لوهم اسمه السلام. وفيما يخص موضوع الانسحاب من (الإسرائيلي) من القنيطرة، فقد تطورت الأمور حتى تحولت مظاهرات غوش إيمونيم إلى رمز من رموز الصراع من أجل عدم الانسحاب<sup>(١٤٧)</sup>. ومن ابرز اعمال الاحتجاجية الأخرى؛ المظاهرات التي جرت في (سبسطية) في نابلس الكثيفة السكان، وذلك عام ١٩٧٥ ، والمسيرة ذات المغزى الاستيطاني التي انطلقت من مستوطنة (بيت ايل) في رام الله ربيع عام ١٩٧٦، وقد حدث أن اصطدم المستوطنون من جماعة غوش إيمونيم مع السلطات غير أن غوش إيمونيم تمكنت من فرض سياسة الامر الواقع والضغط على الحكومة ومن ثم اجبرت الكنيسة (الإسرائيلي) على قبول وإقرار إرادتها<sup>(١٤٨)</sup>، ومن أعمالها الأخرى المسيرة التي نظمتها الحركة في ٥ نيسان/ابريل ١٩٧٧ في الضفة الغربية، لمناسبة ذكرى مرور (١٠) سنوات على حرب ١٩٦٧، والتي اشترك فيها (٣٥) ألف نسمة، ورفعت شعار (أرض إسرائيل لشعب إسرائيل)، داعية إلى الاستيطان في الضفة الغربية، ورفض الإنسحاب منها<sup>(١٤٩)</sup>.

### ثالثاً- ممارسة العنف ضد العرب

في نظرة غوش إيمونيم الشاملة إن الفلسطينيين العرب في هذه الايام هم شبه الكنعانيين<sup>(١٥٠)</sup> الوارد ذكرهم في (التوراة) المحرفة، ويستند الحاخام كوك إلى العلامة اليهودي (موسى ابن ميمون)، وهو من كبار علماء اليهود في القرون الوسطى ليفتي بأنه يجب أن يعرض على الفلسطينيين العرب الخيارات الثلاثة نفسها الذي عرضها يهوشع بن نون على الكنعانيين القدامى، وهي (الرحيل عن البلد أو الخضوع المطلق لحكم اليهود، أو القتال)، وإذا ما اختاروا القتال فسيكون مصيرهم كمصير الكنعانيين<sup>(١٥١)</sup>؛ أي الهلاك.

قبل أن تندلع حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧ لم يكن يولي تلاميذ مدرسة (مركز هراب) للعنف ضد العرب أهمية كبيرة على اعتبار أنه يمكن تقبلهم بين اليهود كأقلية مسالمة خاضعة لهم، ولكن بعد حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ بدأ هؤلاء المتدينون يعلنون عن عدائهم الشديد للعرب في كل مناسبة على اعتبار أنهم اصبحوا يشكلون خطراً على مشروعهم التوسعي في الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧<sup>(١٥٢)</sup>. ناهيك من إن معطيات الواقع (الإسرائيلي) تفرض ظهور فكرة العنف ضد العرب، وذلك وفق المنظور النقي للحركة الصهيونية الذي يتناقض مع وجود كل من هم غير اليهود على الأرض العربية المحتلة، فالتعاليم اليهودية تدعو إلى قتل من سمتهم بـ(الكفار) وعندهم ((من قتل كافراً فإنه يقدم قرباناً إلى الله تعالى))<sup>(١٥٣)</sup>، ومن هذا المنطلق رأى أعضاء حركة غوش إيمونيم أن الغريباء - أي العرب- يحاربون الله ولأنهم لا يستطيعون ذلك فهم يحاربون (إسرائيل) أي (شعب الله المختار)<sup>(١٥٤)</sup>. ولقد صرح موشيه ليفنغر قائلاً ((إن هناك الكثير من

الدول العربية حولنا فمن رغب بحكمنا فأهلاً وسهلاً، لكن عليه أن يبقى باحترام ولن نمس شعرة من راسه ولكن لن تكون له حقوق سياسية، وأما سيحصل على الحقوق الانسانية فقط، اما الحقوق السياسية فيمكنه الحصول عليها خارج ارضنا، فهناك الكثير من الدول العربية حولنا اما هذه فهي دولة لليهود وهي التي عادوا إليها بعد ألفي عام من التشتت والنفي<sup>(١٥٥)</sup>.

ولما كان من المحال قبول العرب بحكم ليفنغر، اصبح وجود العرب عند اعضاء غوش إيمونيم معضلة كبيرة يجب التخلص منها بطريقة او بأخرى<sup>(١٥٦)</sup>، فاتخذت الحركة من الإرهاب منهجا لتهجيرهم وتحقيق تطلعاتهم في بناء دولة يهودية خالصة، ومن أجل تحقيق ذلك شكلت الحركة تنظيمًا إرهابيًا عُرف بـ (التنظيم السري في يهودا والسامرة) لأحكام السيطرة على الأرض العربية<sup>(١٥٧)</sup>، ولقد ادينت هذه الحركة من قبل الحكومة (الإسرائيلية) ذاتها بمجموعة من الأعمال الإرهابية؛ كمحاولة اغتيال رؤساء البلديات في ١٣ حزيران/يونيو ١٩٨٠<sup>(١٥٨)</sup>، كما نشر احد زعماء الحركة وهو البرفسور (أليس تسور) مقالا في صحيفة (هاتسوفه) الاسرائيلية في ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨١، هاجم فيه الاسرائيليين الذين يتعاطفون مع العرب وخاصة أولئك الذين تظاهروا احتجاجا على اغلاق جامعة (بير زيت) القريبة من رام الله وقال ((إن تلك الجامعة كانت معقل التطرف العربي))، ناهيك عن الشعارات التي كان يحملها عناصر الحركة اثناء مسيراتهم، والتي كان من بينها شعار ((سنصعد الجبال - يعني مرتفعات نابلس والقدس الكثيفة بالسكان العرب - وسنحطم للعرب رؤوسهم))<sup>(١٥٩)</sup>، وهاجم جماعة (غوش إيمونيم) الجامعة الإسلامية في الخليل، كما قاموا بتلغيم الباصات العربية في القدس في نيسان/ابريل ١٩٨٤<sup>(١٦٠)</sup>، . لقد كان القصد من تلك الحملات العنصرية ضد الفلسطينيين هو اجبارهم على ترك أراضيهم والهجرة إلى خارج الوطن وكانت مجلة (نكوداه)، تملئ صفحاتها بالتحريض العنصري ضد السكان الفلسطينيين<sup>(١٦١)</sup>، ومليئة بدعوات زعيم الحركة الحاخام موشيه ليفنغر المؤيدة للعنف وقتل العرب، لان ذلك - حسبما يزعم - في صالح (الدولة)، كما أن ليفنغر لا يعترف بالقضية الفلسطينية بل يطلق عليها عوضاً عن ذلك بـ (المشكلة الديموغرافية)، ويرفض ايضاً اطلاق تسمية عربي، ويستخدم عوضاً عنها كلمة (إسماعيلي) نسبةً للأخ غير الشقيق لنبي الله اسحق (عليه وعلى اسماعيل السلام)، الذي يكن اليهود له العدا كونه جد النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)<sup>(١٦٢)</sup>، أما الحاخام الرئيسي لمدينة تل ابيب (دافيد هليفي) فانه يتمنى أن يستمر العرب في الحرب لكي تسفر هذه الحرب عن تفرغ (إسرائيل) منهم<sup>(١٦٣)</sup>.

وبناء على ما سبق، فقد عارضت الحركة فكرة الحكم الذاتي للفلسطينيين<sup>(١٦٤)</sup>، كما عارضت اقامة سلام مع العرب، وطالبت مرارا بتهجيرهم بدل من التفاوض معهم، حيث رفض

انصار الحركة دبلوماسية (مدريد) للسلام عام ١٩٩١ التي لم تكن في نظرهم سوى حوار بين (البشر) و(قطيع ذئاب متوحشة)، كما رفضت الحركة اتفاق (أوسلو) الذي عقدته حكومة رابين مع (منظمة التحرير الفلسطينية) (١٦٥) عام ١٩٩٣ ، ووصفت الحركة تلك الحكومة بـ((أنها متعفنة روحيا))، واصدرت الحركة بيانا قالت فيه ((إن أي توقيع بإحلال السلام مع الفلسطينيين - الذين وصفهم البيان بانهم حيوانات على شكل بشر- ليس سوى وهم يوسوس به الشيطان)) (١٦٦).

### عوامل اضمحلال الحركة

ساهمت مجموعة من العوامل في اضمحلال الحركة غوش إيمونيم، لعل أهمها ما يلي:

- صورت الحركة العرب بأنهم وحوش وأعداء للسلام، إلا أن زيارة (محمد انور السادات) (١٦٧) (١٩٧٢-١٩٨١) للقدس وعقده صلح مع (إسرائيل) نهاية سبعينيات القرن الماضي (١٦٨)، كشفت للمجتمع الإسرائيلي زيف ادعاءات غوش إيمونيم، ما جعلها تفقد قسما كبيرا من مؤيديها.
- لا ينكر أنه كان لوجود حاخامها الروحي كوك الذي كان يحضى باحترام شريحة كبيرة من اليهود دورا بارزا في نجاح الحركة، لكن بموته عام ١٩٨٣ (١٦٩) جعل الحركة تجنح صوب الغروب.
- بعد اكتشاف عناصر التنظيم السري الذي مارس العنف ضد العرب، والذي تبين أن عناصر غوش كان من ورائه، أدى ذلك اعتقال الحكومة لقسم من قيادات الحركة، ما أثر سلبا على التنظيم وديمومة شعبيته (١٧٠).
- كانت الحركة تحظى بتأييد شريحة واسعة من السياسيين، باعتبارها حركة غير حزبية وبالتالي ليس لها منافسون، حتى اضحت غالبية الاحزاب تسعى لكسب رضاها أو على الاقل عدم إثارة حفيظتها من أجل كسب أصوات عناصرها في الانتخابات البرلمانية، إلا أن دخول بعض اهم عناصر الحركة كمرشحين في الانتخابات، وإخفاقهم بالفوز عام ١٩٩٢ (١٧١) جعلها تفقد شعبيتها، حتى تلاشت.



## الاستنتاجات

- اثارت حركة غوش ايمونيم مشاعر اليهود الدينية، لما للدين من تأثير نفسي على الإنسان، فهي حينما تختار مكاناً ما للاستيطان تختار المكان الذي تعتقد ورود ذكره في (التوراة)، فكان ذلك أحد أهم أسباب نجاحها.
- تمكنت الحركة من اجتذاب عدد كبير من المؤيدين، لتفرد بها بالدعوة على نبذ الخلاف بين اليهود، فنجحت من خلال ذلك في إثارة حماس الأصوليين والعلمانيين معاً، واتحادهم سوية للانخراط فيها.
- تعمدت الحركة إثارة عواطف اليهود بشتى الوسائل، فمثلاً إذ أرادت جذب الآخرين لمظاهراتها كانت تختار أسماءً لها تأثير عاطفي على اليهود، كأن تحمل المظاهرة اسم (يوم الخليل) إشارة إلى الاحداث التي وقعت في الخليل عام ١٩٢٩.
- استغل حاخامو الحركة الاشكنازيون علاقاتهم بالسياسيين (الاسرائيليين) اصحاب القرار، من أجل مساعدتهم قي سبيل تحقيق أهدافهم، وذلك لأن الإثنيين جاءوا من مكان أحد وتربطهم روابط وصلات قديمة أنشأها الاثنان في بلدانهم الأوربية.
- بما أن الصهيونية في أساسها حركة استيطانية، فإن ذلك جعل من الحركة مقبولة لدى فئات عريضة من المجتمع (الإسرائيلي)، لتبنيها مبدأ الاستيطان، لدرجة أنها اظهرت نفسها لليهود على أنها النموذج الأول للعمل الاستيطاني.

## هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنيها عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) سعد تيم، "التيارات الدينية في إسرائيل"، مجلة شؤون فلسطينية، ع٢١٧-٢١٨، (بيروت- نيسان/ابريل- أيار/مايو ١٩٩١)، ص ٧٤.

(2) Efraim Ben-Zadok, Local communities and the Israel polity conflict of values and interests, State University of New York, (United State of America – 1993), p.189.

(3) Jona Than Paul Leidheiser-Stoddard, Religious Land Ideologies And Violence Gush Emunim And Hamas, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of Wake Forest University in Parial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in the Department of Religion, (Winston-Salem, North Carolina\_August 2009), p.7.

(٤) نزمين غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية وتطلعاتها معلومات تنشر لأول مرة، ط١، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٩٥)، ص ٨٧.

(٥) احسان اديب مرتضى، الإرهاب الصهيوني جوهرًا وتاريخًا وتجليات، ط١، مركز باحث للدراسات، (بيروت- ٢٠٠٣)، ص ٢٥١.

(6) Binyamin Walfish, Gush Emunim-Faith and hope, A journal (Orthodox Thought) (Rabbinical Council of America-Winter 1981), p.320.

(٧) زلمان آرآن: هو زلمان (ويدعى زياما) اهورونوفيتش، ولد عام ١٨٩٩ في اوكرانيا، نشط سرا في الحقل الصهيوني في روسيا في اعقاب الثورة البلشفية عام ١٩١٧، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٦، تولى مناصب سياسية وإدارية عدة، منها منصب السكرتير العام لحزب (المباي)، ومنصب رئيس اللجنة الخارجية والأمن داخل (الكنيست) في الفترة (١٩٤٨-١٩٥١)، ودخل (الكنيست) ال(١،٢،٣،٤،٥،٦)، بالإضافة إلى توليه مجموعة من الحقائب الوزارية، للمزيد ينظر، جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، ط١، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، (رام الله-٢٠٠٩)، ص ٢٣.

(٨) داني روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي للصهيونية، ترجمة: غتزي سعدي، ط١، دار الجليل للنشر، (عمان- ١٩٨٢)، ص ١٢.

(٩) هوبويل همزراحي: أو العامل المزراحي وهو حزب تاسس في عام ١٩٢٢، وكان القصد من تأسيسه جمع العمال الشباب من الطبقات المتوسطة ليقوموا في بناء المستوطنات اليهودية، بأسرع وقت ممكن في فلسطين، تمهيدا لاعلان (الدول اليهودية). ومن الجدير بالذكر، إن هذا الحزب يعمل في اطار المنظمة الصهيونية العالمية، لكنه راح بالتدريج يلعب دورا مستقلا، وهو من انشأ حركة بني عقيبا، التي انشأت سلسلة من المدارس الدينية، بالإضافة الي بنك باسم الحزب، والعديد من المؤسسات الأخرى، للمزيد ينظر، اياذ رسمي إسماعيل الرفاتي، الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل واثر على عملية التسوية السياسية ١٩٩١-٢٠٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدمت إلى مجلس كلية الآداب، (جامعة الأزهر في غزة- ٢٠١٣)، ص ٥٠.

- (١٠) بني عقيبا: حركة شبيبية دينية قومية تأسست عام ١٩٢٩ كفرع من حركة (هبوعيل همزراحي)، وسيطر عليها مع مرور الزمن حزب (المفدال)، رفعت شعار (تربية جيل مخلص لتوراته ولشعبه ولوطنه)، وركزت على دمج مبدأي (التوراة والعمل)، باشرت الحركة باقامة مؤسسات تربوية وتعليمية للشباب والبنات، وكثير من أعضاء الحركة انخرطوا بناء على تعاليمها في كتائب الجيش وفرق قتالية في الجيش الإسرائيلي، وكانت تدعو الحركة على الاستيطان، وساهم عدد من اعضائها في اقامة (غوش ايمونيم)، واصبحت في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي من رموز التطرف الإسرائيلي، ومن ابرز عناصرها زفولون هامير ويوسف شابيرا وغيرهم، وللحركة فروع في انحاء العالم، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص ١١٣.
- (١١) المفدال: وهو حزب سياسي صهيوني تأسس في صيف ١٩٥٦، بعد توحيد حركتي، (هامزراحي) و(هابوعيل همزراحي)، وكان الهدف من إقامته هو اصدقاء الطابع الديني على (دولة إسرائيل)، والحزب تحت زعامة يوسف بورغ، الذي عمل عضوا في (الكنيست) عن الحزب منذ تأسيسه، للمزيد ينظر، افرام ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، ط١، دار الجليل للنشر، (عمان-١٩٨٨)، ص ٢٨٥-٢٨٦؛ مجلة (ارض الاسراء)، "الأحزاب الدينية الإسرائيلية"، ع ٩٠-٩١، (بيت المقدس - آذار ونيسان ١٩٨٦)، ص ١٢.
- (١٢) كاميليا عراف بدر، نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ط٣، جمعية الدراسات العربية، (القدس- ١٩٨٥)، ص ٢١٩.
- (١٣) تسفي ايهودا كوك: ولد عام ١٨٩١، تتلمذ على يد والده الحاخام ابراهام اسحق كوك، هاجر في سن الرابعة عشر من عمره مع والده إلى فلسطين، واقام في يافا ودرس التوراة تلقى تعليمه بمدرسة دينية في القدس عام ١٩١٤، ثم سافر إلى اوربا منتقلا برفقة والده، حتى عاد إلى فلسطين مرة اخرى عام ١٩٢٥، ولقد توفي عام ١٩٨٢، غازي السعدي، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين مجازر وممارسات ١٩٦٣-١٩٨٣ دراسة موثقة، دار الجليل للنشر، (عمان- ١٩٨٥)، ص ٣٢٧.
- (١٤) اربيل شارون، مذكرات أربيل شارون، ترجمة: أنطوان عبيد، ط١، مكتبة بيسان، (بيروت-١٩٩٢)، ص ٤٧٥.
- (١٥) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ١٣.
- (١٦) أغودات يسرائيل: يعني (جمعيات إسرائيل)، وهو حزب ديني زعيمه الحاخام يوسف شابيرا، من مواليد رومانيا ١٩٣٠، عمل عضو في (الكنيست) العاشر ١٩٨١، وكان له أربعة مقاعد، مجلة (ارض الاسراء)، "الأحزاب الدينية الإسرائيلية..."، ص ١٢.
- (١٧) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ١٤.
- (١٨) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٣.
- (١٩) حاييم دروكمان: حاخام متطرف، وزعيم حزب (مورشاشا) من مواليد بولونيا عام ١٩٣٣، عمل حاخاما لمستوطنة (يميت) في سيناء، وقاد حركة التمرد ضد بيغن اثناء الانسحاب (الإسرائيلي) عن سيناء، مجلة (ارض الاسراء)، "الأحزاب الدينية الإسرائيلية..."، ص ١١.



(٢٠) حزب (العمل): تأسس عام ١٩٦٨، جراء اتحاد بين الأحزاب التالية (مباي، واحدوت هغفودا-بوعالي تسيون ورافاي)، ومما جاء في بيان تأسيسه أنه يسعى إلى تجميع الشعب اليهودي في "بلاده"، واقامة مجتمع عمالي عادل وحر في (دولة إسرائيل المستقلة)، يعرف الحزب نفسه أنه من دعاة السلام الحقيقي بين (إسرائيل) والعرب، والسعي لتثبيت أمن (إسرائيل) وسيادتها، وانه يعمل من أجل نمو الاقتصاد الوطني ورفاهية الشعب وتعميق الديمقراطية واسسها والعمل بكل جدية من اجل استيعاب اليهود في كافة اقطار العالم وتوطينهم في (أرض الاجداد) فلسطين العربية، ولقد تمكن الحزب الاحتفاظ بالحكم للمدة (١٩٦٨-١٩٧٧)، ثم اصبح بعد ذلك يتناوب مع الليكود، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات....، ص ٢٠٣.

(٢١) بدر، نظرة على الأحزاب....، ص ٢٢٠.

(٢٢) موشيه ليفنغر: يعد واحد من اهم تلاميذ كوك نشاطا، بدا حياته منجرا وراء (المفدال)، ثم انتقل من حركة الشبية (عزرا) إلى مدرسة (مركز هراب) الدينية وبقي فيها حتى تجنيده في الجيش، السعدي، من ملفات الإرهاب...، ص ٣٢٩.

(٢٣) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي....، ص ٢١.

(٢٤) تيم، "التيارات الدينية في..."، ص ٧٤.

(25) David Newman, "The impact of Gush Emunim the settlement movement on Israel politics and society", Journal Israel studies, Vol. 10, No. 3, (Kuwait- 2005), p. 192.

(٢٦) إهودا شبرنيسك، العنف السياسي في إسرائيل بين الاحتجاج والإرهاب، ترجمة: دار العربية للدراسات والنشر، (ب.م-١٩٩٥)، ص ٥٨.

(٢٧) اسحق رايبين: ولد عام ١٩٢٢ في القدس، انتمى قبل تاسيس دولة (إسرائيل) إلى عصابة البالماخ الارهابية، التي التحق بها عام ١٩٤٧، ولقد تولى مناصب عسكرية وسياسية مهمة من بينها؛ رئاسة الوزراء (١٩٧٤-١٩٧٧) و(١٩٩٢-١٩٩٥)، للمزيد ينظر، منصور، معجم مصطلحات واعلام....، ص ٢٤١.

(٢٨) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي....، ص ٢٥-٢٧.

(٢٩) نديم عيسى خلف، الأصولية اليهودية في الكيان الإسرائيلي، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى كلية العلوم السياسية، (جامعة بغداد - ١٩٩٥)، ص ١١٩.

(٣٠) الكنيسيت: يعني المجلس، وهو الهيئة التشريعية في (إسرائيل)، ترجع تسميته -حسب الاعتقاد اليهودي- إلى التنظيم التشريعي الذي كان موجود مع وجود مملكة يهودا القديمة، للمزيد ينظر، منشورات ادارة الاستطلاع ، إسرائيل سياسيا اقتصاديا اجتماعيا، (بغداد-١٩٨١)، ص ١١٢.

(٣١) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢٢٠.

(٣٢) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي....، ص ٣٢.

(٣٣) شبرنيسك ، العنف السياسي في إسرائيل...، ص ٥٨.

(٣٤) تيم "التيارات الدينية في...". ص ٧٥ ؛ عبد الناصر بليح، الهيكل المزعوم وإرهاب اليهود، ط١، دار البيان للطباعة (مصر - ٢٠٠٣) ، ص ٥٨.

(٣٥) شبرنيسك، العنف السياسي في إسرائيل....، ص ٥٨.

(٣٦) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي.....، ص ٣٣.

(٣٧) كلمة اشكناز في الاصل إشارة إلى يهود المانيا وشمالى فرنسا، وابتداء من القرن السادس عشر ليهود شرقى أوروبا واحفادهم من كل مناطق العالم، ورد أسم (اشكناز) في (التوراة)، تبلغ نسبة اليهود الاشكنازية حوالى (٨٠%) من مجمل يهود العالم، وقد تأثر يهود الاشكنازيين بالتيارات والمذاهب الفكرية السياسية والعلمانية التي عصفت بالقارة الاوربية، وقد تعرض يهود الاشكناز لضربة كبرى جراء المحرقة التي نفذتها النازية عشية الحرب العالمية الثانية، كما انخفض عددهم نتيجة المجازر التي تعرضوا لها في أوروبا، وشكل الاشكناز وما زال يشكلون عماد أجهزة الحكم والإدارة والاقتصاد في (إسرائيل) ، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص ٣٤.

(٣٨) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ١١.

(٣٩) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٨.

(٤٠) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٤.

(٤١) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٢٥-٢٧.

(٤٢) نادي الخريجين العرب، "المنظمات الإرهابية الإسرائيلية"، الحلقة الأولى، مجلة (القدس الشريف)، ع ١٢ ، (امانة القدس - ١٩٨٦ )، ص ٦٠-٦١.

(٤٣) هيتحياه: حزب سياسي نشط بين عامي (١٩٧٩ و١٩٩٢)، تأسس على يد معارضي اتفاقيات كامب ديفيد، من الاسرائيليين اليمينيين، ومن ابرز الآراء التي نادى بها الحزب دعوته إلى فرض القانون (الإسرائيلي) على الاراضي الفلسطينية باعتبارها (أرض إسرائيل الكاملة)، وأنها (حق تاريخي للشعب اليهودي)، نال الحزب في انتخابات (الكنيست) العاشرة ثلاثة مقاعد، ما أشار إلى ارتفاع قوة اليمين والحركة الاستيطانية في الشارع (الإسرائيلي) العام واءعضاء الحزب الثلاثة هم الذين بادروا إلى فرض قانون ضم الجولان السوري المحتل على (إسرائيل) عام ١٩٨١، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص ٤٨٥.

(٤٤) عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، (عمان-١٩٩٩)، مج ٧، ص ١٥٩.

(٤٥) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢٠.

(٤٦) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٣٢.

(47) Stoddard, Religious Land Ideologies ....., p.15.

(٤٨) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢٠.

(٤٩) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٨-٩٠.

(٥٠) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٤.

(٥١) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢١-١٢٢.

(٥٢) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٣.

(٥٣) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٣٢.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٣٣.

- (٥٥) خالد عايد، الوجود الاستيطاني في الأرض المحتلة، ضمن، عزيز حيدر وآخرون، دليل إسرائيل العام، ط٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت-١٩٩٧)، ص٣٥٦.
- (٥٦) الوكالة اليهودية: اسمها الكامل حالياً (الوكالة اليهودية لإسرائيل) وكان اسمها زمن الانتداب البريطاني (الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل)، وهي عبارة عن هيئة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى (إسرائيل)، عمل حاييم وايزمن رئيس المنظمة الصهيونية طيلة سنوات العشرينات من القرن الماضي على اقامة الوكالة، حتى تشكلت هيئتان ولكن على أرض الواقع لهما رئيس واحد واعترفت الحكومة البريطانية وعصبة الامم بهذه الوكالة، وتحولت اقسام ومؤسسات المنظمة الصهيونية في فلسطين تحت إدارة الوكالة اليهودية واصبح استخدام اسمي المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية مترادفين لهيئة واحدة، للمزيد ينظر، منصور، معجم الاعلام والمصطلحات... ص٥١٥-٥١٦.
- (٥٧) محمود أبو غزالة، ومسعود اغبارية، حركة غوش ايمونيم بين النظرية- والتطبيق دراسة علمية موضوعية، ط١، جمعية الدراسات العربية، (القدس- ١٩٨٤)، ص٢٣١.
- (٥٨) تيم، "التيارات الدينية في...."، ص٧٤.
- (٥٩) شبرنيسك، العنف السياسي في إسرائيل...، ص٨٠-٨١.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص٨٤.
- (٦١) مرتضى، الإرهاب الصهيوني جوهراً...، ص٢٥٢.
- (٦٢) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص٥٣.
- (٦٣) حزب (الليكود): كتلة احزاب وحركات ضمت في يوم تاسيسها حزب جاحل والقائمة الرسمية والمركز الحر وحركة العمل من أجل (أرض اسرائيل الكاملة) وقد سُكّل عام ١٩٧٣ عشية انتخابات الكنيست الثامنة وفاز الليكود في الانتخابات باكثر من ٣٠% من اصوات الناخبين، وحصل على ٣٩ مقعداً من مقاعد الكنيست البالغة ١٢٠ مقعداً، ينظر، تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية...، ص٢٤٩.
- (٦٤) أرييل شارون: ولد في عام ١٩٢٧ في بولندا، برز بوصفه ضابطاً في الوحدات الخاصة، احتل مناصب عسكرية وسياسية كثيرة ابرزها: حقيبة وزارة الدفاع، ورئاسة الوزراء، توفي عام ٢٠٠٥ سريريا، للمزيد ينظر، المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، ص٧، ص٢٥١.
- (٦٥) أبو غزالة واغبارية، حركة غوش ايمونيم بين...، ص٢٣١.
- (٦٦) نادي الخريجين العرب، "المنظمات الإرهابية الإسرائيلية..."، ص٦١-٦٢.
- (٦٧) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص٤٤.
- (٦٨) المصدر نفسه، ص٣٢.
- (٦٩) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، ص١٥٩.
- (٧٠) شبرنيسك، العنف السياسي في إسرائيل...، ص٥٨.
- (٧١) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص٥٣.
- (٧٢) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص٨٨.
- (٧٣) بليح، الهيكل المزعوم وارهاب...، ص٥٨.

(74) Stoddard, Religious Land Ideologies ..... , p.14.

(75) Ibid, P.29.

(٧٦) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢١.

(77) Stoddard, Religious Land Ideologies ..... , p.18.

(٧٨) نادي الخريجين العرب، المنظمات الإرهابية الإسرائيلية...، ص ٦١.

(٧٩) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٣.

(٨٠) نزيه قورة ، المشروع الصهيوني في مواجهة أزمته الداخلية ، ط١ ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ،

(دمشق - ١٩٧٧) ، ص ٢٣٦ .

(٨١) فاطمة عبد الحميد فرحات ، تطور القضية الفلسطينية ، ط١ ، (القاهرة - ١٩٨١) ، ص ١٤٩ .

(٨٢) التلمود: كلمة مشتقة من الجذر العبري (لامد)، الذي يعني الدراسة والتعليم، وتعود كلمة (تلمود) وكلمة

(تلميد) العربية إلى أصل سامي واحد، والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود وهو الثمرة الأساسية للشريعة

الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة)، للمزيد ينظر، عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة

اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، (القاهرة-١٩٩٩)، مج ٥، ص ١٢٥-١٤٩.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ٧٢.

(٨٤) أحمد خليفة، "إسرائيليات أحزاب أقصى اليمين في إسرائيل: سمات أيديولوجية وسياسية"، مجلة (الدراسات

الفلسطينية)، ع ٥، (بيروت-شتاء ١٩٩١)، ص ٣٤٠.

(85) Stoddard, Religious Land Ideologies ..... , p.9.

(٨٦) المسيح: مشتقة من الكلمة العبرية (مشح) ، أي مسح بالزيت المقدس ، وكان اليهود يمسحون على رأس

الكاهن والملك قبل تنصيبه ، على اعتبار الروح الإلهية تسري فيه ، ولكن الكلمة تطورت لاحقا ، فغدت تشير

الى ملك من نسل داؤود (عليه السلام) ، الذي سيأتي لكي يجمع شتات اليهود في المنفى ، ويعود بهم الى

صهيون ، ويحطم أعداء إسرائيل ، الحاجري ، إسرائيل من الداخل... ، ص ٩٣ .

(٨٧) عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، (القاهرة-١٩٩٩)، مج

٢، ص ١٠٠.

(٨٨) المسيح المخلص: وهذا الرجل باعتقاد اليهود سيكون من نسل داؤد (عليه السلام)، الذي سيأتي ليجمع شتات

اليهود في المنفى ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء (إسرائيل) ، ضياء الحاجري، إسرائيل من الداخل،

مكتب ابن سيناء للنشر، (القاهرة- ١٩٩٢) ، ص ٦١ ؛فيليب سيمون وميرجي رفائيل، مائير كاهانا وغلاة

التطرف الاصولي اليهودي، ترجمة: عائدة عم علي، دار الأوائل للنشر، (دمشق- ٢٠٠٣) ، ص ١١.

(٨٩) سفر اليشعأ، الاصحاح التاسع: ٦- ٧.

(90) Stoddard, Religious Land Ideologies ..... , p.26.

(٩١) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ١٥- ١٦.

(٩٢) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٣.

(٩٣) نادي الخريجين العرب، "المنظمات الإرهابية الإسرائيلية..."، ص ٦٠.

(٩٤) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢٢١.

- (٩٥) الهيكل: بنى اليبوسيون في القدس هيكلًا لإلهم الأعلى شالم على مرتفع في القدس ولهذا اعتبروا المدينة مقدسة وسموها أورشاليم أي مدينة اللاه شالم، للمزيد ينظر، بليخ، الهيكل المزعوم.....، ص ٥-١٨.
- (٩٦) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٨.
- (٩٧) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢٠.
- (٩٨) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢١٩.
- (٩٩) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٢٣.
- (١٠٠) تيم، "التيارات الدينية في..."، ص ٧٥-٧٦.
- (١٠١) للمزيد ينظر، المسيري، موسوعة اليهود...، ج ٥، ص ٧٢.
- (١٠٢) سفر التكوين، الاصحاح الخامس: ١٢-٢٠.
- (103) Yael Yshai, "Challenge groups in Israel politics", (The middle East journal), Vol. 35, No. 4, (Autumn -1981), p549.
- (١٠٤) عبد الوهاب المسيري، الإمكانيات الأيديولوجية الصهيونية، مجلة (المستقبل العربي)، ع ٢٥٨، (بيروت- آب/٢٠٠٠)، ص ٦٣.
- (١٠٥) سفر زكريا، الاصحاح: ٢-١٢.
- (106) Walfish, Gush Emunim..., p.319.
- (107) Stoddard, Religious Land Ideologies ....., p.8.
- (١٠٨) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢١.
- (١٠٩) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٧.
- (١١٠) خليفة، "إسرائيليات أحزاب أقصى اليمين..."، ص ٣٤٠.
- (١١١) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢٢٠.
- (١١٢) بليخ، الهيكل المزعوم وإرهاب...، ص ٥٨.
- (١١٣) تيم، "التيارات الدينية في...، ص ٧٥.
- (١١٤) أبو غزالة وغبارية، حركة غوش ايمونيم بين...، ص ٢٣٠.
- (115) Stoddard, Religious Land Ideologies ....., p.33.
- (١١٦) نادي الخريجين العرب، المنظمات الإرهابية الإسرائيلية...، ص ٦٢.
- (١١٧) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٩.
- (١١٨) تيم، "التيارات الدينية في...، ص ٧٥-٧٦.
- (١١٩) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢١٩-٢٢٠.
- (١٢٠) شبرنيسك، العنف السياسي في إسرائيل...، ص ٥٩.
- (١٢١) بليخ، الهيكل المزعوم وإرهاب...، ص ٥٩.
- (١٢٢) أبو غزالة وغبارية، حركة غوش ايمونيم بين...، ص ٢٢٧.
- (١٢٣) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٧-٨٨.



- (١٢٤) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، مج ٧، ص ١٥٨؛ مرتضى، الإرهاب الصهيوني جوهراً...، ص ٢٥٢.
- (١٢٥) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢١٩-٢٢٠.
- (126) Ben-Zadok, Local communities and the Israel..., p.196.
- (١٢٧) شبرنيك، العنف السياسي في إسرائيل...، ص ٦٢.
- (١٢٨) أبو غزالة وغبارية، حركة غوش ايمونيم بين...، ص ٢٣٣.
- (١٢٩) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢٢١.
- (١٣٠) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٣٨.
- (١٣١) خلف، الأصولية اليهودية في...، ص ١٢٠.
- (١٣٢) أبو غزالة وغبارية، حركة غوش ايمونيم بين...، ص ٢٢٨.
- (١٣٣) نادي الخريجين العرب، المنظمات الإرهابية الإسرائيلية...، ص ٦١.
- (١٣٤) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٤.
- (١٣٥) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٨.
- (136) Ben-Zadok, Local communities and the Israel..., p.195.
- (137) David Newman, Jewish settlement in the West Bank the role of Gush Emunim, Center for middle Eastern And Islamic studies,( University of Durham England - 1982), p. 30-31
- (١٣٨) جريدة (هآرتس) الإسرائيلية، ٣ حزيران ١٩٧٧، نقلاً عن، خيرية قاسمية وآخرين، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧، ط١، معهد البحوث والدراسات العربية، (مصر: جامعة الدول العربية - ١٩٧٨)، ص ١٥٩.
- (139) Newman, Jewish settlement..., p. 37.
- (١٤٠) عبد الرحمن أبو عرفة، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية دراسة عن الاستيطان اليهودي خلال القرن الأخير، ط١، دار الجليل للنشر، (عمان- ١٩٨١)، ص ٢٤٦.
- (١٤١) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...، ص ١٥٩.
- (١٤٢) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٣٢.
- (١٤٣) نادي الخريجين العرب، "المنظمات الإرهابية الإسرائيلية..."، ص ٦١.
- (١٤٤) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٨.
- (١٤٥) شبرنيك، العنف السياسي في إسرائيل...، ص ٦٠.
- (١٤٦) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٤٢.
- (١٤٧) المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (١٤٨) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢٢٠.
- (١٤٩) نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، س(٧)، ع(٩-١٠)، (بيروت-١٦/٥/١٩٧٧)، ص ٤٢٠.

(١٥٠) الكنعانيون: مفردا كنعاني، وهي صيغة النسب إلى (كنعان) وهذه الكلمة تعني الصبغ القرمزي وهو الصبغ الذي كان الكنعانيون يصبغونه ويتاجرون فيه، وتبعا لجدول الانساب سفر التكوين فان الكنعانيين هم نسل كنعان بن حام بن نوح، لكن في الواقع ان الكنعانيين هم قبائل سامية، للمزيد ينظر، عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، (القاهرة-١٩٩٩)، مج٤، ص١٠١.

(١٥١) خليفة، "إسرائيليات أحزاب أقصى اليمين..."، ص ٣٤١.

(١٥٢) شبرنيك، العنف السياسي في إسرائيل...، ص ٦٤.

(١٥٣) فرحات، تطور القضية...، ص ١٥٠.

(١٥٤) بدر، نظرة على الأحزاب...، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(١٥٥) نادي الخريجين العرب، "المنظمات الإرهابية الإسرائيلية..."، ص ٦٣.

(١٥٦) أبو غزالة وغبارية، حركة غوش امونيم بين...، ص ٢٣٣.

(157) Stoddard, Religious Land Ideologies ....., p.15.

(158) American Jewish committee and Jewish publication society, American Jewish year book 1986 Vol. 86,( New York-1986), P.337.

(١٥٩) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٥٠.

(١٦٠) نادي الخريجين العرب، المنظمات الإرهابية الإسرائيلية...، ص ٦٣.

(١٦١) الرفاتي، الاستيطان في فكر...، ص ٥٣.

(١٦٢) نادي الخريجين العرب، "المنظمات الإرهابية الإسرائيلية..."، ص ٦١ - ٦٢.

(١٦٣) روبنشتاين، غوش امونيم الوجه الحقيقي...، ص ٤٧.

(١٦٤) غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية...، ص ٨٩.

(١٦٥) منظمة التحرير الفلسطينية: ترجع بداياتها إلى ايار/مايو ١٩٦٤ في القدس حينما عقد مؤتمر بحضور

شخصيات عربية وفلسطينية بارزة امثال الملك حسين بن طلال، واعقب المؤتمر مجموعة لقاءات حتى تقرر

تأسيسها برئاسة احمد الشقيري، للمزيد ينظر، حمزة عبد الحميد محمود الصمادي، تجربة م.ت.ف السياسية

من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (١٩٦٤-٢٠٠٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة) قُدمت إلى

مجلس كلية الدراسات العليا، (جامعة النجاح: نابلس-٢٠٠٨)، ص ٣٥- وما بعدها.

(١٦٦) بليح، الهيكل المزعوم وإرهاب...، ص ٥٩ - ٦٠.

(١٦٧) محمد أنور السادات: ولد عام ١٩١٨، في محافظة المنوفية كان من بين اعضاء مجلس الرئاسة الذي

شكله جمال عبد الناصر، تولى مناصب مهمة من بينها نائب لرئيس الجمهورية سنة ١٩٦٩، ورئيس

للجمهورية عام ١٩٧٠، توفي مقتولا اثناء استعراض للجيش المصري عام ١٩٨١، للمزيد ينظر، محمد

حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، شركة المطبوعات، (بيروت-١٩٨٤).

(١٦٨) اسحق رايبين، مذكرات اسحق رايبين، ترجمة قسم الدراسات في إدارة المخابرات، (الجمهورية العربية

السوري-١٩٨٣)، ص ٣٢٦، ٢٦٨.

(١٦٩) السعدي، من ملفات الإرهاب الصهيوني...، ص ٣٢٧.

(170) Stoddard, Religious Land Ideologies..., p.16.



(١٧١) نور الدين مصالحة، إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع ١٩٦٧-٢٠٠٠، ط١، ترجمة: خليل نصار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت- ٢٠٠١)، ص ٢٢١.